المقدمـة

تمتلك الصين أكثر من نصف قرن من التفاعل مع أفريقيا، وتقدّم العلاقة مع القارة السمراء نموذجاً فريداً لنمو القوّة الصينية على المسرح العالمي واتّساع نطاق نفوذها ويطرح دور الصين المتزايد في هذه القارّة تساؤلاً عمّا إذا كانت العلاقة بين الصين والدول الأفريقية تمهدّ الطريق لخيار البديل الصيني ليحل محل النفوذ الغربي فنشاط بكّين المتزايد في أفريقيا واندفاعها نحو دول القارة في أوائل سنوات القرن الواحد والعشرين، أثار انتباه العديد من الجهات والقوى الدولية، وقد انعكس ذلك من خلال تركيز الأكاديميين والصحفيين والدراسات السياسية ومراكز الأبحاث على ما اصطلح على تسميته مغامرة السياسة الخارجية الجديدة للصين، وعلى سعي الصين المتزايد للبحث والاستحواذ على مصادر الطاقة والسلع الأساسية .

وانطلاقا من هذه المعطيات لم يكن هناك شك في حاجة الصين إلى أفريقيا ومواردها خاصة النفط والمواد الأوليّة، لكنّ الملاحظ أنّ العلاقات الصينية- الأفريقية قامت على أسس سياسية واقتصادية أوسع وأعمق من المفهوم الضيّق للاستحواذ الصيني على الموارد، خاصة في ظل تداخل عوامل داخلية وخارجية صينية كان لها دور في تشكيل السياسة المتّبعة تجاه أفريقيا، إذ ساهمت الأيديولوجيا والاقتصاد والسياسة في

تشكيل هذه السياسة اعتماداً على الحاجات والمتطلبات التي تقتضيها هذه العلاقة في كل مرحلة من المراحل ففي مرحلة الستينات والسبعينات ،شكّلت أفريقيا ساحة معركة بين الصين وتايوان حول موضوع السيادة ومن الذي يحق له تمثيل الصين ككل في المحافل الدولية، أمّا في القرن الواحد والعشرين، فقد تحوّل الاقتصاد إلى قضية مركزية بما في ذلك ضمان الوصول إلى مصادر الطاقة في أفريقيا والسلع والمواد الأولية اللازمة لضمان التنمية الاقتصادية الصينية، وقد اتسمت سياسة الصين في تلك المرحلة بدرجة من البراجماتيّة والليونة والمرونة في التعامل وسخّرت الصين دبلوماسيتها فى اتجاه الدول الأفريقية خلال الفترة الماضية لتحقيق أهداف متنوعة ففي نهاية الخمسينات وبداية الستينات، كانت السمة الأساسية لدبلوماسية الصين في أفريقيا تقوم على خدمة الأيديولوجيا ولا شك أنّ أفريقيا والدول الأفريقية المستقلّة آنذاك شكّلت هدفاً مناسباً لتحقيق المسعى الصيني، لذلك طغى البعد الأيديولوجي على السياسة الخارجية للصين في تلك المرحلة، وخاضت بكيّن في تلك الفترة معركتها في أفريقيا وفق معايير وأدوات أيديولوجية ونستعرض هنا سوياً مكانة أفريقيا فى الفكر الصينى وأهداف الصين فى أفريقيا وكذا نستعرض التحديات التى تواجه الصين فى علاقاتها الأفريقية

المؤلفان